إنّها ليستْ بطولَهْ

إنّها ليستْ بطولَهْ
أنْ تغطّي وجهك الناضحَ مكرا.. بقناع من طفولَهْ
وابتسامات خجولَهْ
ثمّ تُخفي تحت جفنيكِ الدهاءْ
وبريق الكبرياءْ
تغمسي المِروَد في بعض الحياءْ
ثمّ تطلي منه أهدابا كحيلَهْ
وتُريني.. ثوبكِ الأسود مصبوغا بألوان الفضيلَهْ
إنّها ليستْ بطولهْ
أنّكِ استخدمتِ عطفي كوسيلَهْ
فتقرّبتِ إلى قلبي الغريرْ
ذات يوم قمطريرْ

دون قلب أو ضميرْ

واصطنعتِ العشق حتّى توقعيني بسهولَهْ

***

إنّها ليستْ بطولَهْ

أنّكِ استبسلتِ حتّى تملكي قلبي بأيّام قليلَهْ

تُوقعيني في شباك خادعاتْ

تُغرقيني في وعود كاذباتْ

تأسريني.. بابتسامات جميلَهْ

إنّها ليستْ بطولَهْ

أنّكِ الأمس تسوّرتِ حياتي.. بوداد كالحبالِ

وتسلّلتِ إلى محراب زهدي وانعزالي

وتزيّنتِ لعينيّ بلطف وجمالِ

وتوسّلتِ إلى قلبي تريدين وصالي

ثمّ دلّيتِ فؤادي.. بغرور ودلالِ

ثمّ أنهيتُ اعتزالي
ليتني كذّبْتُ عينيكِ ولم أبرحْ مآلي
ليتني أيقظتُ قلبي من خيالي
قد رأيتُ اليوم كم أنتِ فخورٌ
أنّكِ الأمس تلاعبتِ بحالي

***

إنّها ليستْ بطولَهْ
أنْ يكون الغشّ أسلوبا لفوز بالمشاعرْ
ويكون الحبّ سهما عابثا في كفّ غادرْ
تخدعيني بالهوى كي تسمعي بعض الخواطرْ
بعض أبيات لشاعرْ
تلك أبياتي التي خُطّتْ على هذي الدفاترْ
قبل أنْ يُقتل قلبي بين أحراشكِ غِيلَهْ

إنّها ليستْ بطولَهْ

تخبريني أنّني عشق وعمر وحياهْ

أنّني أملك حقا كلّ ما كنتُ أراهْ

أنّ أحلامي ستُبنى بيديكِ

ثم لا ألقى سوى الموت لديكِ

وبقايا من أمانيّ القتيلَهْ

***

إنّها ليستْ بطولهْ

أنْ تخوني ثقة كانتْ قويّهْ

بعد أنْ بحتُ بأسراري الخفيّهْ

حين أخبرتكِ ما نقطة ضعفي الأزليّهْ

فتربّصتِ وسدّدتِ إليها

كي تصيبي الجُرح في قلب الرميّهْ

وتكوني السرّ في هذي الجراح الأبديّهْ

لم تكنْ تلك بطولهْ.. بل دنيّهْ
أنْ يكون اللهو بالناس شهيّهْ
ويكون الحبّ هزلا في حياة عبثيّهْ
ثمّ من أجل تِلِعّابكِ أحيا.. في دموع سرمديّهْ
أنا لا كنتُ غبيا.. لا.. ولا كنتِ ذكيّهْ
بل كلانا كان فعّالا لما تُملي السجيّهْ
غير أنّي لم أكنْ مثلكِ بدّال الهُويّهْ
لم أكنْ أعرف ما الغدرُ.. ولا أدري أصولَهْ

***

إنّها ليستْ بطولَهْ
بل خطيئهْ
حين تحيين لياليكِ الهنيئهْ
بعد أنْ أغطشتِ أيّامي المضيئهْ
وتركتِ القلب مذبوحا بسكين بطيئهْ

لا تقولي كان هذا دون عمد أو مشيئهْ

أو تقولي: أنا من هذا براءٌ

لستِ والله بريئهْ

فلقد أبصرتُ في عينيكِ فخرا وجحودا

آهِ.. كم كنتِ جريئهْ

إنّها ليستْ بطولَهْ

أنّني لم آلُ جهدا كي تعيشي في هناءِ

وعلى بابكِ قدّمتُ خضوعي وولائي

وإذا أذنبتِ وضّأتُكِ خمسا ببكائي

ثمّ من أجلكِ أذللتُ كثيرا كبريائي

وتهاونتُ بحقي

فتهاونتِ بحبي ووفائي

كنتُ أُعطيكِ ذراعي.. سندا عند الشدائدْ

بينما كنتِ تحيكين المكائدْ

كنتِ تسعين تريدين انتهائي

***

إنّها ليستْ بطولَهْ

أنّكِ استرسلتِ عاما في خداعي

وتحمّلْتِ عناء دون داعِ

وتصنّعْتِ طباعا كطباعي

ثمّ من قبلة عشق زائفٍ

تقطر السمّ كأنياب الأفاعي

كان طيشي واندفاعي

كنتِ تُملين شروطا..

وأنا أخضع خوفا من جفاء أو وداعِ

كنتِ لي نقطة ضعفٍ

فإذا أبديتُ رفضا واعتراضا..

كنتِ تلوين ذراعي

***

إنّها ليست بطولَهْ

أنّني كنتُ سقيم القلب.. مهزوم الكِيانْ

حينما جئتِ بفيض من حنانْ

وتحدّثتِ بسحر وافتتانْ

ثمّ هدهدتِ فؤادي.. فاستكانْ

ثمّ أعطيتُ الأمانْ

وغضضتُ الطرف عن أيّ إساءهْ

وقبلتُ العذر حتّى ظهر الغدر فُجاءهْ

سالخا وجه البراءهْ

كي تصيبيني بجُرح.. لم أزلْ أرجو شفاءه

وأعيشَ العمر معقود اللسانْ

عاجزا عن أيّ نطق أو بيانْ

ضائق الصدر بقول.. لستُ أقوى أنْ أقولَهْ

إنّها ليست بطولَهْ